ALLAH
KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
الودود
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم الودود جل جلاله

الدليل من القرآن

قال تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) **[هود: ٩٠].**

قال ابن القيم في النونية: -

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان**
وهو الذي جعل المحبة في قلو* بهم وجازاهم بحب ثان**
هذا هو الإحسان حقا لا معا * وضة ولا لتوقع الشكران**
لكن يحب شكورهم وشكورهم* لا لاحتياج منه للشكران**

التعريف باسم الودود

المعنى اللغوي

- **الوُدُّ مصدرُ المودَّة، وهو بمعنى المحبة:**

قال ابن سيده: ود الشيء وُدًّا وَوِدًّا وَوَدَادَةً وَوِدَادًا وَوَدَادَا وَمَوَدَّةً وَمَوْدِدَةً: احبه. [المحكم والمحيط الأعظم 9/368]

- **الوُد: المحبة، تقول: "وَدِدته إذا أحببته، ووددت أن ذاك كان إذا تمنيته، والود: الحب يكون في جميع مداخل الخير"** [معجم مقاييس اللغة (وَدَّ) (٦/ ٧٥)، اللسان (ودد) (٨/ ٤٧٩٣ – ٤٧٩٥]
- **قال الجوهري: لفظ "الوَدُودُ جل جلاله" صيغة مبالغة على وزن (فَعول) من الودّ، والواو فيه يصح فيها الكسر والضم والفتح، ومعناه: (الحب)، والمودة: (المحبة)، وَدِدْتُ الرجل أوَدُّهُ وُدّاً، إذا أحببته، والوُدُّ والوَدُّ و الوِدُّ: المودَّةُ، تقول: بوُدِّي أنْ يكون كذا. والوَدُودُ المحبُّ.** [مختار الصحاح" 2/549]

وحين نقرأ القرآن فإننا نجد الود بمعنى المحبة كما في قوله تعالى: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [المجادلة 22]

وكذلك في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا) **[مريم 96]**

- **الوُدُّ بمعنى التمني:**

- **قال الراغب: الودُّ محبة الشيء وتمنّي كونه، ويستعمل في كل واحدٍ من المعنيين، على أن التمني يتضمَّن معنى الوُد، لأنّ التمنِّي؛ هو تشهي حصول ما تودُّه.** [مفردات ألفاظ القرآن: 360]
- **وجاء في العين: "الوُدُّ" مصدر وَدِدتُ، وهو يود، من الأمنية ومن المودة.** [8/99]

وورد الود بمعنى التمني في كتاب الله تعالى، كما في قوله تعالى (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ) [البقرة 96]، وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) [آل عمران 118].

- **الوُدّ بمعنى الصداقة: -**

- **جاء في تاج العروس: الوُدّ والوِدادُ: الحب والصداقة.** [9/278]
- **وفي النهاية في غريب الحديث والأثر: فإن الود، بالكسر: الصديق.** [5/165]

وفي هذا المعنى ما ورد عن عبد الله بن دينار رضي الله عنه أن أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عليه عبدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِاليَسِيرِ، فَقَالَ عبدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هذا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ.

وقد يكون الوَدُودُ بمعنى اسم الفاعل "الوادّ المحب" أو اسم المفعول "المودود والمحبوب"

- قال الزجاج: ((هَذا يجوز أن يكون فعولًا بِمَعْنى فاعل ويجوز أن يكون فعولًا بِمَعْنى مفعول، والله تَعالى وصف نَفسه فِي مَواضِع بِأَنَّهُ يحب ولا يحب، ألا وهو أيْضًا محبوب مَوْدودٌ عِنْد أوليائه فهو بِمَعْنى مودود)) [تفسير الأسماء /ص52]
- قال ابن العربي: اتفق أهل اللغة على أن المودَّة هي: المحبة. وجمع بين المعنيين قال ابن سيده: الوُد: المحبة، تقول: وَدِدته إذا أحببته، وودت أن ذاك كان إذا تمنيته، والود: الحب يكون في جميع مداخل الخير.
- قال ابن منظور في "لسان العرب": "الوُدُّ والمَوَدَّة: الحُبُّ والمحبَّة، الوَدُودُ جل جلاله: المُحِبّ". [معجم مقاييس اللغة (وَدَّ) (٦/ ٧٥)، اللسان (ود د) (٨/ ٤٧٩٣ - ٤٧٩٥]
- وإلى جانب الحب والتمني والصداقة، فإن الود اسم لجبل معروف، وهو اسم لصنم عند قوم نوح، وأطلق بنو تميم الود على الوتد، وكان لقريش صنم يدعونه يسمى ودا. [تهذيب اللغة /الأزهري 14/165/]
- جاء في المفردات: -

والودّ: صنم سُمّي بذلك إما لمودتهم له، او لاعتقادهم أن بينه وبين الله تعالى مودة، تعالى الله عن قبائحهم، والود: الوتد، وأصله يصح أن يكون وتد فأُدغم، وأن يكون لتعلق ما يُشدّ به، أو لثبوته في مكان فتصوّر منه معنى المودة والملازمة. [الراغب /861]

المعنى الاصطلاحي

- الوَدُودُ جل جلاله: الذي يَوَد ويحب عباده الصالحين ويودونه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الوَدُودُ جل جلاله الحبيب، الوَدُودُ جل جلاله: هو المحب لأوليائه وقد خلق الود فأسكنه قلوب خلقه. [التوحيد لابن منده (٢/ ١٩٦] [قول ابن عباس علقه البخاري في (صحيحه: كتاب ... التوحيد: باب {وكان عرشه على الماء} الفتح ١٣/ ٤٠٣]

- قال ابن الأثير: هو فعول بمعنى مفعول، من الود: المحبة... فالله تعالى مودود: أي محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل: أي أنه يحب عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم. [5/165]
- وهو المحب لعباده الواد لهم فهو يود عباده الصالحين ويحبهم ومن آثار ذلك: أنه يرضى عنهم بأعمالهم ويحسن إليهم، ويمدحهم بها، كما أنه يوددهم إلى خلقه، وهو سبحانه مودود يوده عباده ويحبونه؛ لما يتعرفون من إحسانه إليهم، وكثرة عوائده عندهم، فقد امتلأت قلوبهم بمحبته والتي لا تعادلها محبة أخرى ولذا لهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وإخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه. [انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٥٢)، شأن الدعاء (٧٤)، الأسماء والصفات (١/ ١٩٨)، تيسير الكريم الرحمن ... ٥/ ٤٨٩]
- ومحبة الله لعبده فضل منه ـ سبحانه ـ وإحسان، فإنه سبحانه إذا أحب عبده جعل المحبة في قلبه، ثم لما أحبه العبد بتوفيقه لا بحول العبد ولا بقوته، جازاه سبحانه بحب آخر، وهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، والمصلحة كلها عائدة إلى العبد، ومحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه: فمحبة قبلها صار بها محباً لربه، ومحبة بعدها شكراً من الله له على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين. [انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٨)، توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٨٤، ٣٨٥].
- قال ابن تيمية: " وهو سبحانه يحب عباده الذين يحبونه، والمحبوب لغيره أولى أن يكون محبوباً، فإذا كنا إذا أحببنا شيئا لله كان الله هو المحبوب في الحقيقة وحبنا لذلك بطريق التبع، وكنا نحب من يحب الله لأنه يحب الله فالله تعالى يحب الذين يحبونه فهو المستحق أن يكون هو المحبوب المألوه المعبود، وأن يكون غاية كل حب.[درء تعارض العقل والنقل ٤/ ١٥]
- وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الله تعالى يُحب ويحب لذاته. [لوامع الأنوار ١/ ٢٢٢]
- وأعلى درجات المحبة الخُلَّة وهي محبة خاصة وقد نالها إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقد أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما روى سيدنا عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً((.

- قال أبو القاسم الزجاجي: ((الوَدُود: فيه قولان:
  - أحدهما: أنه فعولٌ بمعنى فاعلٍ؛ كقولك: غفورٌ بمعنى غافر، وكما قالوا: رجلٌ صَبورٌ بمعنى صابر، وشَكورٌ بمعنى شاكر.
  "فيكون الوَدُودُ جل جلاله في صفات الله تعالى عَزَّ وجَلَّ على هذا المذهب أنه يودُّ عبادهُ الصالحينَ ويُحبهم، والودُّ والمودةُ والمحبة في المعنى سواءٌ؛ فالله ودودٌ لأوليائه والصالحين من عباده، وهو مُحِبٌ لهم".
  - القول الآخر: أنه فعولٌ بمعنى مفعولٍ؛ كما يقال: رجل هيوبٌ؛ أي: مهيبٌ.
  "فتقديره: أنه عَزَّ وجَلَّ مودودٌ؛ أي: يوده عباده ويحبونه وهما وجهان جيدان.
وقد تأتي الصِّفة بالفعل لله عَزَّ وجَلَّ ولعبده، فيقال: العبد شكور للهِ؛ أي: يشكر نعمته، والله عَزَّ وجَلَّ شكورٌ للعبد؛ أي: يشكر له عمله؛ أي: يجازيه على عمله، والعبد توابٌ إلى الله من ذنبه، والله تَوابٌ عليه؛ أي: يقبل توبته ويعفو عنه)). [اشتقاق أسماء الله /ص ١٥٢]
- قال ابن القيم: ((الوَدُودُ جل جلاله المُتَوَدِّد إلى عباده بنعمه الذي يَوَدُّ من تاب إليه وأقبل عليه وهو الوَدُودُ جل جلاله أيضاً أي المحبوب، قال البخاري: الوَدُودُ جل جلاله: الحبيب.
والتحقيق أنَّ اللفظ يدل على الأمرين على كونه وادّاً لأوليائه ومَوْدُوْدَاً لهم فأحدهما بالوضع والآخر باللزوم فهو الحبيب المحب لأوليائه يحبهم ويحبونه)) [التبيان في أقسام القرآن /ص٥٩]، وانظر: [تفسير غريب القرآن /ص ١٨ /ابن قتيبة]
- وقال أيضا: الودود فيه قولان
  - أحدهما: أنه بمعنى فاعل، وهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأولياءه وعباده المؤمنين.
  - الثاني: أنه بمعنى مودود وهو المحبوب، الذي يستحق أن يُحَب الحب كله، وأن يكون أحب إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته)) [جلاء الأفهام /ص365]

وكأن الودود إن كان بمعنى المودود = كما قال البخاري في صحيحه: الوَدُودُ جل جلاله: الحبيب، واستغرق العبد في مطالعة صفات الكمال التي تدعو العبد إلى حب الموصوف بها= أثمر له صفاء علمه بها وصفاء حاله في تعبده بمقتضاها ما ذكره الشيخ من هذه الأمور الثلاثة وغيرها.
وكذلك إن كان بمعنى الواد -وهو المحب- أثمر له مطالعة ذلك حالا تناسبه.
فإنه إذا شاهد بقلبه غنيا كريما جوادا، عزيزا قادرا، كل أحد محتاج إليه بالذات، وهو غني بالذات عن كل ما سواه، وهو مع ذلك يود عباده ويحبهم= كان له من هذا الشهود حال صافية خالصة من الشوائب.

المعنى في حق الله

الوَدُودُ جل جلاله الذي يَوَد ويحب عباده الصالحين ويودونه، وهذا ثابت بالكتاب العزيز، فهو المحِب المحْبوب، فالله عزّ وجل يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًّا وإخلاصًا وإنابة من جميع الوجوه.
كما أنه يوددهم إلى خلقه، كقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا) [مريم 96]

- فاسم الوَدُودُ جل جلاله من الممكن ان يكون بمعنى انه هو المحب، اي ذو محبة لمن اناب وتاب إليه، وكذلك يحبه عباده المؤمنون وأولياؤه الصالحون، فهو الودود الوادّ لأوليائه ومودودا لهم ... فهو الحبيب المحب لأوليائه، يحبهم ويحبونه. [التبيان في أقسام القرآن 93]

الفرق بين الحب والود

الود يتفوق على الحب في شيئين: -
1) ان يكون حبا صافيا

2) أن يكون دائما لا يتغير [النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى /الأنصاري /250]

وروده في القرآن

ورد في موضعين هما قوله تعالى:
قال تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) **[هود: ٩٠].**
وقال جل جلاله: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) **[البروج: ١٤].**

أقوال أهل التفسير

- **قال القرطبي: -**

الوَدُودُ جل جلاله أي المحب لأوليائه.
وروى الضحاك عن ابن عباس قال: كما يود أحدكم أخاه بالبشرى والمحبة.
وعنه أيضاً الوَدُودُ جل جلاله أي المتودد إلى أوليائه بالمغفرة، وقال مجاهد الواد لأوليائه، فعول بمعنى فاعل.
وقال ابن زيد: الرحيم.
وحكى المبرد عن إسماعيل بن إسحاق القاضي: أن الوَدُودُ جل جلاله هو الذي لا ولد له، وأنشد قول الشاعر:
وأركب في الروع عريانة ... ذلول الجناح لقاحاً ودوداً
أي لا ولد لها تحن إليه، ويكون معنى الآية: إنه يغفر لعباده وليس له ولد يغفر لهم من أجله، ليكون بالمغفرة متفضلاً من غير جزاء.
وقيل: الوَدُودُ جل جلاله بمعنى المودود، كركوب وحلوب، أي يوده عباده الصالحون ويحبونه. [تفسير القرطبي 19/ 259]

- **قال السعدي:**

الوَدُودُ جل جلاله الذي يحبه أحبابه محبة لا يشبهها شيء، فكما أنه لا يشابهه شيء في صفات الجلال والجمال، والمعاني والأفعال، فمحبته في قلوب خواص خلقه، التابعة لذلك، لا يشبهها شيء من أنواع المحاب، ولهذا كانت محبته أصل العبودية، وهي المحبة التي تتقدم جميع المحاب وتغلبها، وإن لم يكن غيرها تبعًا لها، كانت عذابًا على أهلها، وهو تعالى الوَدُودُ جل جلاله الواد لأحبابه، كما قال تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)، والمودة هي المحبة الصافية.
وفي هذا سر لطيف، حيث قرن الوَدُودُ جل جلاله بـ "الغفور"، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا، غفر لهم ذنوبهم وأحبهم، فلا يقال: بل تغفر ذنوبهم، ولا يرجع إليهم الود، كما قاله بعض الغالطين، بل الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب، من رجل له راحلة، عليها طعامه وشرابه وما يصلحه، فأضلها في أرض فلاة مهلكة، فأيس منها، فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت، فبينما هو على تلك الحال، إذا راحلته على رأسه، فأخذ بخطامها، فالله أعظم فرحًا بتوبة العبد من هذا براحلته، وهذا أعظم فرح يقدر.
فلله الحمد والثناء، وصفو الوداد، ما أعظم بره، وأكثر خيره، وأغزر إحسانه، وأوسع امتنانه" [تيسير الكريم الرحمن ص 918]

- قال الواحدي:

قال ابن الأنباري: الوَدُودُ جل جلاله في أسماء الله تعالى: (المحب لعباده) من قولهم: وددت أود ودا وودودا وودادة.
وقال الأزهري حاكيا عن بعض أهل اللغة: إن الوَدُودُ جل جلاله يجوز أن يكون بمعنى المودود، ومعناه: أن عبادة المؤمنين يودونه ويحبونه لما عرفوا من فضله وإحسانه إليهم. [التفسير الوسيط 2/587]

- محيي السنة الإمام البغوي

الوَدُودُ جل جلاله له معنيان:
- **أحدهما: أنه محب للمؤمنين**
- **هو بمعنى المودود أي المحبوب للمؤمنين.** [معالم التنزيل في تفسير القرآن 2/463]

أقوال أهل العقيدة

- **قال ابن تيمية: -**

وكلّ وُدٍّ في الوجود فهو من فعله، فالذي جعل الودّ في القلوب هو أولى بالودّ؛ كما قال ابن عبّاس، ومجاهد، وغيرهما في قوله: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال: يُحِبّهم، ويُحَبِّبهم. [النبوات 1/367]

- **قال ابن العثيمين: -**

الوَدُودُ **جل جلاله مأخوذ من الود، وهو خالص المحبة، وهي بمعنى: واد، وبمعنى: مودود، لأنه عز وجل محب ومحبوب، كما قال تعالى** فَسَوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَه **[المائدة: 54]، فالله عز وجل واد ومودو، واد لأوليائه، وأولياؤه يودونه يحبونه، يحبون الوصول إليه وإلى جنته ورضوانه. اه** [شرح الوسطية 1/238]

- **قال الغزالي: -**

الوَدُودُ **جل جلاله هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة إضافة إلى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود وكما أن معنى رحمته سبحانه وتعالى إرادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده إرادته الكرامة والنعمة وإحسانه وإنعامه وهو منزه عن ميل المودة والرحمة لكن المودة والرحمة لا تراد في حق المرحوم والمودود إلا لثمرتهما وفائدتهما لا للرقة والميل فالفائدة هي لباب الرحمة والمودة وروحهما وذلك هو المتصور في حق الله سبحانه وتعالى دون ما هو مقارن لهما وغير مشروط في الإفادة تنبيه.** [المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى /122]

- **قال الخطابي:** اسم مأخوذ من الود وفيه وجهان:

- **أحدهما: أنه سُبْحَانَهُ مودود في قلوب أوليائه؛ لما يتعرفونه من إحسانه إليهم وكثرة عوائده عندهم.**
- **والوجه الآخر: أن يكون** الوَدُودُ **جل جلاله بمعنى: الواد، أي: أنه يود عباده الصالحين، بمعنى: أن يرضى عنهم ويتقبل أعمالهم، وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه.** [شأن الدعاء (١/ ٧٤]

- **قال سعيد القحطاني:**

فالودود هو المحب المحبوب بمعنى وادّ مودود، فهو الواد لأنبيائه، وملائكته، وعباده المؤمنين، وهو المحبوب لهم، بل لا شيء أحب إليهم منه، ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى، لا في أصلها، ولا في كيفيتها، ولا في متعلّقاتها، وهذا هو الفرض والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة، غالبة لكل محبة، ويتعيّن أن تكون بقية المحابّ تبعاً لها. [الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة 49-50]

اقتران اسم الله الودود جل جلاله ببعض أسمائه تعالى الأخرى

اقترن الاسمان "الوَدُودُ" و "الرَّحِيمُ"

الود لم يقترن في القرآن إلا بالرحمة والمغفرة، فإذا ذكر الود فاعلم أن كله رحمة أوله وآخره.

- **اولا اقترانه بالرحمة : -**

وقد اقترن الاسمان في موضع واحد من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) **[هود: ٩٠].**

وعند النظر لمناسبة خاتمة الآية مع بدايتها نجد أن نبي الله شعيب عليه السلام يأمر قومه بالاستغفار والتوبة، ثم يقرن رحمة الله بوده تعالى، وفي ذلك إشارة إلى أن الله تعالى يغفر ويرحم ويحب، فما دام عبده قد تاب وأقبل إليه قلن يرده صفر اليدين، وفي ذلك تصديق للحديث القدسي الذي يرويه سيدنا أبو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **: يَقُولُ اللهُ تعالى: (((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))).**

يقول الشيخ السعدي: (رَحِيمٌ وَدُودٌ) **[هود: ٩٠] أي: لمن تاب وأناب؛ يرحمه فيغفر له، ويتقبل توبته ويحبه.**

تفسير السعدي 2/ 385.

اقترن الاسمان "الوَدُودُ" بـ"الغَفُور"

- ثانيا: اقترانه بالمغفرة: -

اقتران اسم (الغفور) بـ(الودود)، قال تعالى: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) [البروج:14]، فالعبد إذا تاب غفَر الله له وأحبَّه مع ذلك، أما الإنسان في الدنيا فقد يعفو ويغفر لمن أساء إليه ولا يُحبه، وكذلك قد يرحم مَن لا يحب، أما الله جل وعلا، فإنه يغفر لعبده إذا تاب إليه ويرحمه ويُحبه، فإنه سبحانه يُحب التوابين.

فالشخص قد يغفر لمن أساء إليه ولا يُحبّه، لكن الرب سبحانه يغفر لعبده إذا تاب ويرحمه ويحبّه فما ألطف الله!؟

فالود لم يقترن إلا بالرحمة والمغفرة، فإذا ذكر الود فاعلم أن كله رحمة أوله وآخره.

فانظر: " ودود" فعول، كثير الود، والود من المستغني جميل، إذا تودد الضعيف يقال عنه: يتزلف، منافق، له مصلحة، إذا تودد المحتاج لم يكن لِوُدِّه ذلك المعنى الذي يكون للمستغني.

ولذلك قال العلماء: الزهد من الأمير حَسَن، رجل فقير وزاهد، أنت تقول: وهل هو لاقٍ شيئاً؟! فبالطبع لابد أن يزهد، ليس عنده شيء؛ لكن إذا رأيت أمير المؤمنين يزهد عَظُم في نظرك الزهد ورأيتَ له طعماً.

والقادر إذا عفا وغفر كان لغفرانه طعم.

فالله عز وجل المستغني العزيز له الأسماء الحسنى والصفات العلا يتودد إليك، وهو لا يحتاجك، فما أجمل هذه الصفة في موضعها! لا سيما إذا سُبقت بالرحمة وسُبقت بالمغفرة.

أتفر منه؟! يهون عليك ويقوى قلبك على مشهد العصيان له؟! والله! ما هذا بالنَّصَف، ما هذا بالإنصاف، وهو المتفضل عليك، نعمه عليك من شَعَر رأسك إلى أخمص قدمك [كتاب دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني ج/ 10 ص 8]

يقول ابن القيم رحمه الله: «وما ألطف اقتران اسم الله الوَدُودُ جل جلاله بـ "الرحيم"؛ فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه، وكذلك قد يرحم من لا يحب، والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه، ويرحمه ويحبه مع ذلك فإنه يحب التوابين، وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان منه ما كان» [التبيان في أقسام القرآن ص124]

دلالات اسم الله "الوَدُودُ" جل جلاله في الكون والحياة

اسم الله الوَدُودُ جل جلاله اسم متعدٍّ، وآثاره على الخلق لا تعد ولا تحصى، فإن كل نعمة أنعمها الله على خلقه من ابتداء خلقه حتى اليوم الآخر إنما هي آثار ومظاهر لمحبته خلقَه جل جلاله

الوَدُودُ جل جلاله هو المتحبّب إلى عباده بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، التي إن لامست القلوب رأت ربًّا رحيمًا عظيمًا كريمًا قويًّا قادرًا، له الجلال والكمال والعزة والسلطان، فعند ذلك تفيئ إليه وحده، وتقبل عليه دون سواه، وتتخذه إلهًا معبودًا، وبذلك تخلص لربها، وتوحده وتتخلص من العبودية لغيره؛ فتنال سعادة الدنيا والآخرة.

ومن أبرز مظاهر تودد الله لعباده ما يلي:

1) **تعريف عباده بذاته سُبْحَانَهُ: فهو سُبْحَانَهُ المتودد إلى خلقه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، التي إن عرفها العباد وآمنوا بها تعلقت قلوبهم بربهم، وصارت محبتهم له هي المحرك لعزائمهم إذا فتروا، والمثير لهممهم إذا قصروا؛ وذلك لأن القلوب والأرواح الصحيحة مجبولة على محبة الكمال، والله تَعَالَى له الكمال التام المطلق، فكل وصف من صفاته له خاصية في العبودية، وسبب لانجذاب القلوب إليه وحده سُبْحَانَهُ.**

يقول ابن القيم في وصف محبة الوَدُودُ جل جلاله وكما أنه ليس كمثله شيء، فليس كمحبته محبة [الفوائد (ص: ١٨٣].

2) **تعدد أنعامه وأفضاله سُبْحَانَهُ على عباده في شؤون دينهم ودنياهم: فبنعمه أوجدهم، وأبقاهم وأحياهم، وأصلحهم، وأتم لهم الأمور، وكمل لهم الضروريات والحاجيات والكماليات، وهداهم للإيمان والإسلام، وهداهم لحقائق الإحسان، ويسر لهم الأمور، وفرج عنهم الكربات، وأزال المشقات، وشرع لهم**

الشرائع، ويسرها ونفى عنهم الحرج، وبين لهم الصراط المستقيم وأعماله وأقواله، ويسر لهم سلوكه وأعانهم على ذلك شرعًا وقدرًا، ودفع عنهم المكاره والمضار كما جلب لهم المنافع والمسار، ولطف بهم ألطافًا شاهدوا بعضها وما خفي عليهم منها أعظم.

3) **فجميع ما في الخليقة من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان، الداخلية والخارجية، الظاهرة والباطنة، فإنها من كرمه وجوده، يتودد بها إليهم، فالقلوب مجبولة على محبة المحسن إليها، وأي إحسان أعظم من هذا الإحسان الذي يتعذر إحصاء أجناسه، فضلًا عن أنواعه، فضلًا عن أفراده، وكل نعمه منه تطلب من العباد أن تمتلئ قلوبهم من مودته وحمده وشكره والثناء عليه.**

4) **قربه من أوليائه، وتسديده لهم: فمن كان الله وليه حفظه في حركاته وسكناته، وجعله مجابًا للدعوة وجيهًا عنده، كما في الحديث القدسي»»»»»**لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**«««««**

5) **حلمه على العصاة وقربه من التائبين من عباده، فعرفهم بسعة رحمته، وعظيم مغفرته، ودعاهم إلى الفيئة والرجوع إليه، ووعدهم على ذلك أن يقبل توبتهم، ويبدل سيئاتهم حسنات، قال سُبْحَانَهُ (**إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**) [الزمر:٥٣]، وقال تَعَالَى: (**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**) [الفرقان:٧٠]** [أسماء الله الحسنى ص: ١٨٧]

فهو الذي يفرح بتوبة عباده مع غناه عنهم وعن عبادتهم، وإن أصر العبد على العصيان، وتجرأ على المحرمات، وقصر في الواجبات ستره الودود، وحلم عليه، وأمده بالنعم، ولم يقطع عنه منها شيئًا، ثم يقيض له من الأسباب والتذكيرات والمواعظ والإرشادات ما يجلبه إليه، فيتوب إليه وينيب، فيغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب العظائم، ويعيد عليه وده وحبه.

6) **رحمته سبحانه وتعالى بخلقه هي من حبه لهم، وخلقه للود والحب بين الخلق من آثار هذا الاسم.**
قال ابن تيمية: "وهو سبحانه كما ثبت في الحديث الصحيح أرحم بعباده من الوالدة بولدها، وقد بيّن الحديث الصحيح أنّ فرَحَه بتوبة التائب أعظم من فرح الفاقد ماله ومركوبه في مَهلَكَة، إذ أوجدهما بعد اليأس. وهذا الفرح يقتضي أنّه أعظم مودّةً لعبده المؤمن من المؤمنين بعضِهم لبعض». [النبوات 1/367]

صفة الود

ـ لغة:

- **قال في اللسان:**

"الوُدَّ مصدرُ المودة، قال ابن سيده: الودُّ الحبُّ يكون في جميع مداخل الخير، عن أبي زيد وَوَدِدْتُ الشيء أوَدُّ، وهو من الأمنية.
قال الفرّاء: هذا أفضل الكلام، وقال بعضهم: وَدَدْتُ والفعل منه يَوَدُّ لا غير.
ذكر هذا في قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ**) [البقرة: 96]، أي: يتمنى"**[اللسان 6/ 4793]

- **قال الجوهري:**

"ودِدْتُ الرجل أوَدُّه وُدًا، إذا أحببته، والوُدُّ والوَدُّ والوِدُّ: الموَدَّةُ، تقول: بوُدِّي أن يكون كذا"
قال ابن القيم: وأما الود فهو خالص الحب وألطفه وأرقه وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة قال الجوهري وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته. [روضة المحبين ونزهة المشتاقين / 46]
قال القحطاني: الودّ مأخوذ من الوُدّ بضم الواو بمعنى خالص المحبة، فالودود هو المحب المحبوب بمعنى وادّ مودود. [الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة / 49]

ـ اصطلاحا: ـ

- **قال المناوي:**

قال: والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما.
قال الحراني: الود صحة نزوع النفس للشيء المستحق نزوعها له.
قال الزمخشري: تقول وددته ودا ومودة ووددت لو كان كذا وبودي لو كان كذا.
قال الراغب: الود محبة الشيء وتمني كونه قاله والثبات فيه ضد الزوال [فيض القدير 1/74]

- **معناها في حق الله**

هو الوَدُودُ جل جلاله **المتودد إلى عباده بنعمه، الذي يودّ من تاب إليه وأقبل عليه، من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه؛فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.**

وهُو الودُودُ يُحبُّهُم ويُحبُّهُ * أحبابُهُ والفَضْلُ للمنَـانِ**

فَوُدّ الوَدُودُ جل جلاله **لعباده ومحبتُهم له، ثابتٌ في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها، وقد ذكر اللهُ اتصافه بها في كتابه كثيرًا، وهي من صفاته الفعلية التي يفعلها متى شاء وكيف شاء، وثبوتها له -جل ذكره- من ثلاثة أوجه:**

من وجه التصريح بالمحبة

من وجه إثبات الخلة

من وجه مدلول اسمه الودود

- **حكمها**

- **قد دلّت النصوص الشرعية على إثبات صفة الود لله تعالى، قال تعالى: (**إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**) [هود 90] ، وقال سبحانه: (**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ**) [البروج 14] ، فالله يَوَدُّ عبادَه الصالحين، ويحبهم ويتولاهم بالنصر والتأييد، ويكرمهم في الدنيا والآخرة.**
- **لذا فيجب الإيمان بهذا الاسم وهو الودود، وما تضمنه من الصفة (الود)؛ لدلالة القرآن الكريم عليها، ويجب إثبات ذلك لله تعالى كما يليق بجلاله وكبريائه وعظمته سبحانه، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل.**

أما من أنكرها فهم قوم نفاة للصفات، غلاظ الأكباد؛ لأنهم ينفون صفة المحبة، فيقولون: إن الله عز وجل لا يحِب ولا يحَب.

ويقولون: إن المحبة هي الإرادة، فيردون المحبة والصفات الاختيارية إلى الإرادة، فمثلاً: المحبة والغضب والرضا يقولون: هي إرادة الإحسان أو إرادة الانتقام، لكن المحبة كصفة لا يثبتونها لله سبحانه وتعالى.

ويقولون: إنه لا يحب ولا يحَب، ويقولون: إن المحبة لا تتعلق به، فالمحبة هي تعلق القلب، ولا يصح أن تتعلق بالإله الخالق، فإن المحبة بمعنى الخضوع والتعبد.

وهذا فهم فاسد لأمرين:

- **فهم فاسد للأسماء والصفات، وفهم فاسد للتأله والتعبد، فهم يفسرون الألوهية بمعنى الربوبية وينفون الصفات عن الله عز وجل، ولهذا كما يقول ابن القيم رحمه الله: إنهم أغلقوا منافذ التعلق بالله سبحانه وتعالى من جهة محبة العبد لربه.**
- **ومن جهة محبة الرب لعبده سبحانه وتعالى، مع أن هذه القضية صريحة في كتاب الله، (**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**) [المائدة:54]، فأولوها بسبب الأصول العقلية التي سبق أن أشرنا إليها في دروس سابقة.**

- **أثر الإيمان بها**

من آمن بأن الله هو الوَدُودُ جل جلاله **وان من صفات جماله أنه ودود، يوادّ أحبابه، فيثمر ذلك للعبد مطالعة حالاً تناسبه؛ فإنه إذا شاهد بقلبه غنيًّا كريمًا جوادًا عزيزًا قادرًا، كل أحد محتاج إليه بالذات وهو غني بالذات عن كل ما سواه، وهو مع ذلك يودّ عباده ويحبهم ويتودد إليهم بإحسانه إليهم وتفضله عليهم، كان له من هذا الشهود حالة صافية خالصة من الشوائب.**

كما أنه يجب على العبد أن يتودد إلى ربه بامتثال أمره ونهيه، كما تودد سبحانه إليه بإدرار نعمه وفضله، ويحبه كما أحبه، ومن حب العبد لله رضاه بما قضاه وقدره، وحب القرآن والقيام به، وحب الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وحب سُنَّته والقيام بها والدعاء إليها.

] انظر:-

- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (1/429، 430)
- مدارج السالكين (3/149، 150)
- فقه الأسماء الحسنى (225).

آثار الإيمان باسم الله الوَدُودُ جل جلاله

- **أن هناك تلازمًا بين المحبة والعبادة**

فإن العبادة طاعة طوعيّة لا إكراه فيها، ممزوجةٌ بمحبة قلبية لا شَوْبَ معها، والمحبة الحقيقية لله عز وجل هي التي تثمر العبادة والاتباع والطاعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وليس ما يستحق أن يكون هو المحبوب لذاته، المراد لذاته، المطلوب لذاته، المعبود لذاته: إلا الله. كما أنه ليس ما هو بنفسه مبدع خالق إلا الله، فكما أنه لا رب غيره، فلا إله إلا هو، فليس في المخلوقات ما يستقل بإبداع شيء حتى يكون ربًا له، ولكن ثم أسباب متعاونة ولها فاعل هو سببها. وكذلك ليس في المخلوقات ما هو مستحق لأن يكون المستقل بأن يكون هو المعبود المقصود المراد بجميع الأعمال، بل إذا استحق أن يحب ويراد، فإنما يراد لغيره، وله ما شاركه في أن يحب معه، وكلاهما يجب أن يحب لله، لا يحب واحد منهما لذاته، إذ ليست ذاته هي التي يحصل بها كمال النفوس وصلاحها وانتفاعها، إذا كانت هي الغاية المطلوبة".[درء تعارض العقل والنقل 9/374].

- **الإيمان بأن الله تعالى (ودود)**

أي: محبوب، وأنه سبحانه هو الذي سمّى نفسه به، وأنه المستحق لأن يكون محبوبًا يدفع المؤمن دفعًا لأن يحقق في قلبه حب الله عز وجل، ومن أحبَّ الله أحبَّه الله، فإذا كان ذلك كانت معه النعم الجليلة، من توفيق وسداد، ومعيّة وهداية، وقوة ومَنَعة، وإجابة وعطاء. كما جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه »»»»»فإذا أَحْبَبْتُهُ : كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**«««««**

فالله سبحانه وتعالى يحب من أطاعه ويبغض من عصاه. يحب التوابين والمتطهرين والصابرين والمتوكلين والمقسطين والمؤمنين والمتقين والمحسنين، وجميع الطائعين. ويبغض ويكره المعتدين والمفسدين والمسرفين والخائنين والمستكبرين والفاسقين والظالمين والكافرين، ولا يحب كل مختال فخور، ولا كل خوان كفور، وهذا كله في كتابه العزيز.

- **اتباع ما يحبه الله ويرضاه، وتجنب ما يبغضه ولا يحبه.**

من حب العبد لله رضاه بما قضاه وقدره، وحب القرآن والقيام به، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وحب سنته والقيام بها والدعاء إليها، قال الله العظيم (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**) [آل عمران:٣١]، فمن اتبع رسوله فيما جاء به، وصدق في أتباعه، فذلك الذي أحب الله وأحبه الله.**

واعلم أن مثال محبة الله تعالى بترك المناهي، أكثر من مثالها بسواها من أعمال الطاعات، فالأعمال الصالحة قد يعملها البر والفاجر، والانتهاء عن المعاصي لا تكون إلا بالكمال، ولا تصدر إلا من مصدق.

وعلى هذا الحذو – والله أعلم – يترتب حب الله تعالى للعبد وحب الناس له، وعليه يخرج الحديث الذي يرويه سيدنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض))

قال ابن تيمية: وهو سبحانه يحب عباده الذين يحبونه، والمحبوب لغيره أولى أن يكون محبوباً.

فإذا كنا إذا أحببنا شيئاً لله كان الله هو المحبوب في الحقيقة، وحبنا لذلك بطريق التبع، وكنا نحب من يحب الله لأنه يحب الله، فالله تعالى يحب الذين يحبونه، فهو المستحق أن يكون هو المحبوب المألوه المعبود، وأن يكون غاية كل حب. [درء تعارض العقل والنقل ٤/ ١٥]

أن المستحق أن يحب لذاته هو الله سبحانه وتعالى، وكل محبة يجب أن تكون لله وفي الله، فإذا أحب العبد أحب في الله وإذا أبغض فإنه يبغض في الله، وإذا أعطى يعطي لله، وإذا منع يمنع لله، وإذا والى، والى في الله، وإذا عادى يعادي في الله، وهكذا كل أعماله يجب أن تكون فيما يحبه الله ويرضاه.

وكذا فإنه لا يجوز للعبد: -

- **أن يبغض من أحبه الله تعالى من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :إن الله قال: »»»»** من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**«««««**

فالحديث يدل على أن معاداة أولياء الله إنما هي في الحقيقة معاداة الله، ومن ذا الذي يطيق أن يعادي الله تعالى شأنه أو يحاربه، ويدل أيضاً على أن الفرائض من أحب ما يتقرب به إلى الله تعالى، ويليها النوافل.

ولا يحب من أبغضه الله من الفساق والعاصين والمكذبين والمحاربين لله بأموالهم وأنفسهم، مهما كانت قرابتهم له.

- **وأن لا يحب من عصى الله، يقول تعالى:** (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) **[المجادلة: ٢٢].**

قال ابن تيمية رحمه الله:

وليس ما يستحق أن يكون هو المحبوب لذاته، المراد لذاته، المطلوب لذاته، المعبود لذاته: إلا الله. كما أنه ليس ما هو بنفسه مبدع خالق إلا الله، فكما أنه لا رب غيره، فلا إله إلا هو، فليس في المخلوقات ما يستقل بإبداع شيء حتى يكون ربا له، ولكن ثم أسباب متعاونة ولها فاعل هو سببها.

وكذلك ليس في المخلوقات ما هو مستحق لأن يكون المستقل بأن يكون هو المعبود المقصود المراد بجميع الأعمال، بل إذا استحق أن يحب ويراد، فإنما يراد لغيره، وله ما شاركه في أن يحب معه، وكلاهما يحب أن يحب الله، لا يحب واحد منهما لذاته، إذ ليست ذاته هي التي يحصل بها كمال النفوس وصلاحها وانتفاعها، إذا كانت هي الغاية المطلوبة.

والله فطر عباده على ذلك، وهو أعظم من كونه فطرهم على حب الأغذية التي تصلحهم، فإذا تناولوا غيرها أفسدتهم، فإن ذلك، وإن كان كذلك، ففي الممكن أن يجعل في غير ذلك ما يغذيهم.

وأما كون الفطرة يمكن أن تصلح على عبادة غير الله، فهذا ممتنع لذاته كما يمتنع لذاته أن يكون للعالم مبدع غير الله. قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) **[الروم: ٣٠].**

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟((

وعن عياض بن حمار، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول الله: إني خلقت عبادي حنفاء "كلهم" فاجتالتهم الشياطين وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا((

والفطر تعرف هذا أعظم مما تعرف ما يلائمها من الطعام والشراب، لكن قد يحصل للفطرة نوع فساد، فيفسد إدراكها، كما يفسد إدراكها إذا وجدت الحلو مرا، وهذا هو أعرف المعروف الذي أمر الله الرسل أن تأمر به، والشرك أنكر المنكر الذي أمرهم بالنهي عنه، والشرك لا يغفره الله، فإنه فساد لا يقبل الصلاح.

ولهذا وجب التفريق بين الحب مع الله، والحب لله، فالأول شرك، والثاني إيمان.

قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ) **[البقرة: ١٦٥]، فليس لأحد أن يحب شيئاً مع الله.**

وأما الحب لله فقال تعالى: (أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) **[التوبة: ٢٤].**

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا لله، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد إذا أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار)).

<u>محبة الودود سُبْحَانَهُ:</u>

إن محبة الله سُبْحَانَهُ من الفطرة التي فُطرت القلوب عليها، يقول ابن تيمية:

"والقلب إنما خُلق لأجل حب الله تَعَالَى، وهذه الفطرة التي فطر الله عليها عباده، كما قال النبي ﷺ: ((ما مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ))

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [الروم: ٣٠]

فالله سُبْحَانَهُ فطر عباده على محبته وعبادته وحده، فإذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفًا بالله، محبًّا له، عابدًا له وحده" [مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٠/ ١٣٤ – ١٣٥]

ويقول ابن القيم: "فإن الله فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، وإذا كانت هذه فطرة الله التي فطر عليها قلوب عباده، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحسانًا منه، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل" [طريق الهجرتين (ص: ٢٥٠]

فأصحاب الفطر السوية، والقلوب النقية، والتأملات في ملكوت الله العلية، أعظم شيء لديهم هو محبة الله، ولذا سعى إليها السائرون، وشمر لها العابدون، فعرفوا ربهم، والتفت إليه قلوبهم، وتخلت عن كل ما عداه.

يقول ابن تيمية في ذلك: "وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقة لا إله إلا الله" [مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٢]

<u>دعاء الله باسمه تَعَالَى الودود:</u>

محبة الله هي روح الأعمال، وأصل العبودية الظاهرة، والباطنة، فمحبة العبد لربه ليست بحول من العبد ولا قوة، وإنما هي فضل من الله وإحسان، فهو تَعَالَى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه، ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جازاه الله بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة؛ إذ منه السبب، ومنه المسبب؛ ولأن محبة الله تَعَالَى من أعظم العطاء الذي يعطيها الله لعبده، كان رسول الله ﷺ كثير السؤال لها، ففي الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ: ((إِنَّ رَبِّي أَتَانِي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ ... ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: قُلْتُ: فَعَلِّمْنِي، قَالَ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِنْ أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي إِلَيْكَ وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبًّا يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ((

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ((

فاللهم يا ودود، ارزقنا حبك، وحب من يحبك،

وحب عمل يقربنا إلى حبك.

الكتب

1) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
علوي السقاف.
المكتبة الشاملة
اسم الله الودود ص: 370
https://shamela.ws/book/22889/364#p1

2) كتاب إفراد أحاديث اسماء الله وصفاته
حفصة بنت عبد العزيز الصغير
اسم الله الودود
ج:2 ص: 320
https://shamela.ws/book/133370/822#p1

3) البيان الوافي في شرح أسماء الله الحسني لعلماء أهل السنة والجماع
سيد مبارك
موقع جامع الكتب الإسلامية
https://ketabonline.com/ar/books/93373

4) النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
الشيخ/ أمين الأنصاري
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%89-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%AC1-pdf

5) كتاب الموسوعة العقدية
مجموعة من المؤلفين
https://shamela.ws/book/38058/923

6) كتاب تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي
عبد الرحمن السعدي
https://shamela.ws/book/10090/121#p1

7) ولله الأسماء الحسنى
د. عبد العزيز بن ناصر الجليل
https://ketabonline.com/ar/books/106213

8) كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
ج2 ص 483
https://shamela.ws/book/721/1124

المقالات

1) الودود
موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي
https://islamic-content.com/t/1932

2) من أسماء الله الحسنى: الودود
إسلام أون لاين
https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%/A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

3) الودود
معرفة الله
https://knowingallah.com/ar/articles/15426-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

4) حرف الواو / الودود
موسوعة العقيدة والأديان والفرق المذاهب المعاصرة
https://islamiccreed.net/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%87%D8%B1%D8%B3/6184

5) معاني أسماء الله الحسنى ومقتضاها - (الودود)
باسم عامر
https://ar.islamway.net/article/85262/-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

6) الْوَدُودُ
موقع الدرر السنية
https://dorar.net/aqeeda/887/%C2%A0%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

7) أسماء الله الحسنى - إصدار 1996 - الدرس : 26 - اسم الله الودود

8. محمد راتب النابلسي
https://nabulsi.com/web/article/3576

8) من إشراقات ابن القيم حول اسمه الله تعالى «الودود»
عبد الرحمن بن صالح السديس
https://saaid.org/Doat/sudies/87.htm

الصوتيات

1) أسماء الله الحسنى – الودود
وليد إدريس المنيسي
https://ar.islamway.net/lesson/96306/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF?__ref=search

2) شرح اسم الله الودود - شرح الاسماء و الصفات 35

هاني حلمي

https://way2allah.com/khotab-item-220696.htm

3) **اسم الله الودود**
د . حازم شومان

https://soundcloud.com/dr-hazem-shouman/ylhaueedddz6

4) فتش عن الودود في حياتك
د . حازم شومان

https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=fvNJyxaZT0w

5) الودود (72)
خالد السبت .8

https://khaledalsabt.com/series/1040/72-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

6) 10- اسم الله الودود
الشيخ: محمد الدبيسي

https://eldebaissey.com/category/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89/10-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF

7) أسماء الله الحسنى - اسم الله الودود
الشيخ: فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/lesson/55748/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%AF?__ref=search

المرئيات

1) **سلسلة: عقائد البلاء || 07- الله الودود**
الشيخ سمير مصطفى

https://www.youtube.com/watch?v=UBgU_Oy8oiU

2) اسم الله الودود.
د . أحمد جلال

https://www.youtube.com/watch?v=J3RrWLRDK1U

3) اسم الله الودود // الحلـ ٦ ـقة من برنامج أسماء الله الحسنى.
فضيلة الشيخ د عمرو أحمد

https://www.youtube.com/watch?v=C-h_0RBWHAw

4) **اسم الله الودود | سلسلة : الأسماء الحسنى.**
د. غريب رمضان
https://www.youtube.com/watch?v=bv-25eLwBSM

5) **اسماء الله الحسنى الحلقة 139 اسم الله الودود (1)**
د محمد راتب النابلسي
https://www.youtube.com/watch?v=vsLaAAh_aKQ
6) **أسماء الله الحسنى الحلقة 140 اسم الله الودود (2)**
د محمد راتب النابلسي
https://www.youtube.com/watch?v=nZb8ZEvRUDY
7) **شرح اسماء الله الحسنى - الودود جزء 1 د/نوال العيد**
https://www.youtube.com/watch?v=iZOOnm5jHbc
8) **بيسان الباز**
https://www.youtube.com/watch?v=hRZk-l-fI5Q